مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

دلالة التراكيب اللغويّة في قصائد الجواهري
القصائد التي قالها في حقّ الكورد وكوردستان أنموذجًا

بۆتان باوەدین کریم
طالب ماجستير، قسم اللغة العربية / فرع اللغة، فاكلتي التربية، جامعة كوية، كوية، إقليم كوردستان، العراق
bottan.00710674@gmail.com

أ.د إبراهيم عبود السامرائي
قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كوية، كوية، إقليم كوردستان، العراق
Ibrahim.abood@koyauniversity.org

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2022/8/7
القبول: 2022/9/7
النشر: ربيع 2023

الكلمات المفتاحية:
Jawahery Structure, Nominal sentence, Verbal Sentence, Time indications

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.2.26

الملخص

هذا البحث عنوانه (دلالة التراكيب اللغويّة في قصائد الجواهري(القصائد التي قالها في حقّ الكورد وكوردستان أنموذجًا)، بحث مستل من رسالة الماجستير، اخترنا هذا الموضوع لسببين، الأوّل: أنّ الجواهري شاعر وثائر متمرّد، أحبّ الحقّ والسّلم والعدالة، الثّاني: كتب الجواهري مجموعة من قصائده حول الثّورة الكورديّة ورجالاتها، فأردّنا أنْ نسلّط الضوء على دلالات تلك التراكيب في القصائد التي قالها حول الكورد وكوردستان.
يدرس هذا البحث دلالات تراكيب الجمل الاسمية والفعلية في القصائد التي قالها الجواهري للكورد وكوردستان، ويتألّف من محورين، أوّلهما يدرس دلالات الجملة الاسمية، والثّاني يتناول دلالات الجملة الفعلية في تلك القصائد، وفي نهاية البحث سجّلنا أهم النتائج التي توصلنا إليها بنقاط مركّزة مع قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.
الكلمات المفتاحية (الجواهري، التركيب، الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، الدلالة الزمنية).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه الطيبين.
أما بعد... الجواهري من الشعراء العراقيين المشهورين ولقب بـ(شاعر العرب الأكبر) وهو محمد مهدي ابن الشّيخ عبدالحسين ابن الشّيخ عبدالعلي ابن الشّيخ محمد حسن صاحب (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) ، وقد نسبت الأسرة لهذا الكتاب، أمّا والدته فهي فاطمة ابنة الشّيخ شريف آل الجواهري أيضًا، وولد الجواهري في النجف الأشرف ما بين عام (1897م و1903م) (البصون 2013، 35).
إنّ سبب علاقة الجواهري بالكورد وكوردستان هو عضويته في المؤتمر التأسيسي لحركة السلام العالمي، ومن خلال هذه الحركة تعرّف على رجالات الثورة الكوردية مثل (ملا مصطفى البارزاني وأبنائه، وجلال

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الطالباني، والشاعر فائق بى كه س)، فتوطدت الصداقة بينه وبين هؤلاء الرجالات، ومن خلال هؤلاء تعمّق في معرفة القضية الكوردية، فوعاها وعيًا واضحًا وصحيحًا، فصارت القضية الكوردية قضيته هو، ومن أجلها سطّر مواقف بطولية ضد الأنظمة الدكتاتورية المتعاقبة التي كانت تضطهد الشعب الكوردي وتحرمه حقوقه القومية (أمين 2015، 14).

نظّم الجواهري (311) بيتًا من الشعر حول الكورد وكوردستان، وهي قصيدة (أخي بى كه س 1961) التي تتكوّن من (15 بيتًا)، قالها الجواهري في ذكرى وفاة الشاعر فائق بيكه س، وقصيدة (كردستان موطن الأبطال أو الجبل الأشم 1964) (111) بيتًا نظّمها بمناسبة ثورة أيلول بقيادة (ملا مصطفى البارزاني) ضد الطغاة الحاكمين ، وقصيدة (حمار عيسى 1966) (9 أبيات)، وهي قطعة شعرية خاصة بالسيد جلال الطالباني يمازح فيها الجواهري صديقه (جلال الطالباني)، وقصيدة (طيف تحدر.... يوم الشمال....يوم السلام 1970) (125 بيتًا)، كتب هذه القصيدة بمناسبة بيان 11 آذار 1970، وقصيدة (ماذا أغني 1980) (73 بيتًا)، وهي قصيدة خاصة بالسيد جلال الطالباني أيضا، سندرس هذه القصائد دراسة تركيبية، من ناحية أنواع الجمل المستخدمة، مستعينًا بالمنهج الوصفي التطبيقي.

لقد اهتمّ علماء اللغة العربيّة منذ القديم بالتّراكيب النّحوية في اللّغة، وأوّلهم كان (عبد القاهر الجرجاني) الذي وَجد الإمكانات النحوية قائمةً في تراكيب الجملة وبنيتها الداخليّة، فقاده ذلك إلى فكرة النّظم، وقد عبّر عن هذه الفكرة بقوله: **"**اعلم أنْ ليسَ "النّظمُ" إلاّ أن تضعَ كلامَكَ الوضعَ الذي يَقتضيهِ علمُ النّحو، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها." (الجرجاني د.ت، 26) , يتّضح من كلام الجرجاني أنّ تركيب الجمل ونظمها له أهمية كبيرة في الكشف عن شعرية الشاعر وقدرته الإبداعية، لأنّ جمالية النّظم والتّركيب لا تتحقّق إلّا عن طريق التّلاحم القائم بين الكلمات والعبارات، وكلّ تركيبٍ نصي - شعريًا كان أم نثريًا- يعتمد على اللفظ (الكلمة)، ولهذه الكلمة قيمة "والذي يعيّن قيمة الكلمة هو السياق(التركيب) فحسب، إذ يفرض على الكلمة قيمة واحدة بعينها، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدلَّ عليها، وبذلك تتخلّص الكلمة من الدّلالات الماضوية التي تتراكم في الذّاكرة." (مولود 2010، 107)، إذن التّركيب النحوي يدرس كيفية اختيار مفردات اللغة، وكيفية تركيب الجمل من تلك المفردات، ثمّ تركيب القطعة الأدبيّة الكاملة، وهذا يتطلب من الشاعر أن يكونَ ملمّا بالقواعد الصّرفية والنّحوية التي تربط تلك المفردات بعضَها ببعضٍ (عبدالمطلب 1994، 34-35).

إنّ دراسة الجانب التّركيبيّ في (قصائد الجواهري)، تتطلب معرفة عميقة باللغة العربية وتراكيبها، ومن أراد بيان أثر المستوى التّركيبيّ في لغة الجواهري الشعريّة يجب عليه دراسة قصائده على الصعيدين النحوي والبلاغي، لأنّه كان حذرًا شديد الحذر في اختيار المفردات المناسبة لقصائده، وكان موفقًا في عمله، باتقان ومهارةٍ عاليةٍ، ويعود سبب ذلك إلى أنه قد أخذ بناصية اللُّغَة، فسيطر عليها سيطرة تامّة، لأنّه كان يملك قدرة عجيبةً على استنفاد وسائل التّعبير، فاستعمل اللّغة بحرية تامّة، فلم يترك طريقة مِن طرائقها إلا وسلكها، وحتّى في بعض الحالات استعمل الشاذّ أو النّادر من اللهجات العربية القديمة (غالب 2005م، 97).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

سندرس دلالات التراكيب اللغوية في محورين, في أوّلهما ندرس دلالات الجملة الاسمية، وفي الثاني يتناول البحث دلالات الجملة الفعلية في تلك القصائد ، على النّحو الآتي:

المحور الأوّل: دلالة الجمل الاسميّة:

الجملة الاسميّة: ما كان الجزء الأوّل منها اسمًا (الأنباري 1999م، 75) (ابن يعيش 2001م، 230/1)، وتتركّب من مبتدأ وخبر، وهي تدلّ على الثّبوت بأصل وضعها (القزويني د.ت، 133/2)، وتفيد الاستمرار بالقرائن، وقد تخرج عن هذا الأصل لتفيد الدّوام والاستمرار بحسب القرائن أيضا (الهاشمي 2005م، 67) ، وبما أنّ " الاسم أثبت وأقوى من الفعل" (السامرائي 2000م، 1/ 382) لذلك قدّمنا الجملة الاسميّة على الجملة الفعليّة، لأنّ "الجملة الاسميّة أقدم في الرّتبة من الجملة الفعليّة، ولأنّ الاسم بسيط، والفعل مركبٌ، والبسيط مقدّم على المركّب، فالجملة الاسمية يجب أن تكون أقدم من الفعليّة" (الرازي 1420هـ، 1/ 50) ، من الأبيات التي استعمل الجواهري فيها الجملة الاسميّة قوله (الجواهري، 1988م، 674)

عَفَّ النَّقِيبَةَ ، حَيثُ الْعَفّ نَادِرَةٌ وَطَاهِرُ النَّفْسِ لَمْ تَطْرُقْ عَلَى دَرَنِ
إِنّي كَعَهْدِكَ تِـلْكَ النَّارُ تَعْرِفُـهَا وَذَلِكَ الصُّلبُ ، لَمْ تَخْمُدْ، وَلَمْ يَكُنِ

أتى الجواهري بالجملة الاسمية (العَفُّ نَادِرَةٌ)، فـ(العَفُّ) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ومقدّم على خبره بحسب الأصل ، و(نادِرةٌ) خبر مرفوع بالضمة أيضا ، أمّا قوله (طَاهِرُ النَّفْسِ لَمْ تَطْرُقْ عَلَى دَرَنِ) فيتكوّن من جملتين ،لأنّ الخبر جملة فعلية، فالجملة الاولى تدلّ على الثّبوت والدّوام بأصل وضعها، لأنّ المبتدأ اسم، والجملة الثّانية (خبر للجملة الأولى) تدلّ على الثّبوت والتّجدد بوجود القرائن , وهي كون الخبر جملة فعلية، لأنّ طَاهِرَ النَّفْسِ يداوم على طهارته دائمًا، وكذلك الحال في جملة (إنّي كَعَهدِكَ تِلكَ النّارُ تَعرفُها)وجملة (ذلكَ الصُلبُ، لمْ تخمُدْ)، وهذا النوع من الجمل يسمّى جملة كبرى لوجود جملتين في جملة واحدة، ومن هذا النوع أيضا قول الجواهري في قصيدة (طيفٌ تَحدّرَ): (الجواهري الديوان 1977م، 23/6)

أَغْلَى أَمَانِيَّ إِلْتِحَامُ صُفُوفِهِ وَنَقَاءُ وَحْدَتِهِ أَعَزُّ طِلاّبِي

في هذا البيت يتمنّى الجواهري شمل جمع العراقيين تحت قيادة واحدة لا تفرّق بين أبناء الوطن الواحد فأتى بـ (أَغلَى) مبتدأ مقدّم على خبره بحسب الأصل أيضًا، وخبره جملة (إِلْتِحَامُ صُفُوفِهِ) ، ومثال آخر على ذلك قول الجواهري: (الجواهري الديوان 1977م، 9/6)

طَيْفٌ تَحَدّرَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ غَضِرُ التّرَائِبِ مُثْقَلُ الْأَهْدَابِ

يقول الجواهري نزل خيال السلام من وراء حجابٍ كأنّها بنت كاعب مثقل الأهداب يتغنج في مشيتها، فأتى بالجملة الاسميّة، (طَيْفٌ تَحدَّرَ)، فـ(طَيْفٌ) مبتدأ مقدّم على خبره بحسب الأصل، وخبره جملة فعلية (تَحدَّرَ)، والعائد فيها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

هو الضميُر المستترُ في الفعلِ(تَحدَّرَ)، وهو يعود على المبتدأ، وجملة (طَيْفٌ تحَدّر) تعدّ جملة كبرى، لأنّها مكونة من جملتين الأولى اسمية والثانية فعلية. وكذلك قوله: (الجواهري، 1988م، 547)

حِمَارُ عِيسَى فُوَيقَ النَّجْمِ مَرْبِطُهُ فَإِنْ تَمَثَّلتَ فَاذْكُرْ مَمْتَطَى عِيسَى

فجملة (حِمَارُعِيسَى فُوَيقَ النَّجْمِ مَرْبِطُهُ) مكوّنة من جملتين أيضًا، لأنّ (حِمَارُ عِيسَى) مبتدأ أوّل، وخبره الجملة الاسميّة(فُوَيقَ النَّجْمِ مَرْبِطُهُ)، فمَربِطُهُ مبتدأ ثانٍ مؤخّر وجوبا عن خبره (فُوَيقَ النَّجْمِ) لوجود ضمير فيه يعود على الخبر، وفويق النَّجْمِ جملة ظرفية متعلقة بمحذوف تقديره (مَوجودٌ أو مُستقَرٌّ) ، و الجملة الثّانية (فُوَيقَ النَّجْمِ مَرْبِطُهُ) كلّها في محل رفع خبر للمبتدأ الأوّل. استعمل الجواهري في المثالين السابقين جملاً طويلةً، ويبدو لنا أن ذلك يعود إلى استمراره في النّضال من أجل السلام لمدة طويلة، لذلك أتى بجمل طويلة لتلائم حالته النفسيّة وطول نضاله وكفاحه في معاداة الظّلم والطّغيان .

المحور الثاني : دلالات الجملة الفعلية:

وهي الجملة التي صدرها فعل (ابن هشام 1985م، 492) وتتكوّن إمّا من فعلٍ مبني للمعلوم مع فاعله، أو من فعل مبني للمجهول مع نائب فاعله ومتعلّقاتٍ أخرى، كالمفعول به والمفعول المطلق والتمييز والحال... إلخ، فضلاً على ما يلحق بالجملة من توكيد أو تقديم أو تأخير أو ذكر وحذف أو غيرها، ومن شأنها أن تدلّ على التجدد، والحدوث (الجناجي 1403هـ /1983م، 382) ، يقول الجواهري: (الجواهري الديوان 1977م، 22/6)

لُمُّوا صُفُوفَكُمْ وَخَافُوا غَدرْةَ رَقْطَاءَ مِنْ مُستَعْمِرٍ وَثّابِ

بدأ الجواهري هذا البيت بالجملة الفعلية (لُمّوا) ثم تليها جملة فعلية أخرى (خَافُوا) بوساطة حرف العطف (الواو) ، وبما أنّ الأمرَ في هذا البيت يتعلّق بحَثِّ الكورد على لمّ الصفوف مخافة غدر الغادرين، ولمّ الصفوف غير ثابت، وغير مرتبط بزمان ومكان معينين، بل يحتاج إلى التجديد في أوقاتٍ وأزمنةٍ مختلفةٍ، لذا بدأ الجواهري كلامه بفعل الأمر بدلاً من الاسم ليتناسب التركيب اللغوي مع دلالته المعنوية.
ويقول في قصيدة (كردستان يا موطن الأبطال): (الجواهري، 1988م، 505)

أَبَى الْهَضِيمَةَ وَاسْتَبَاحَ هَضِـيمَتِي فِيمَا اسْتَبَاحَكَ أَحْمَقُ مُتَجَـرِّمُ
أَلْوِى بِمَا عِنْدِي، وَعِنْـدِي صَـفْوَةٌ هِيَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ ذَوِيـهِ أَكْـرَمُ
وَرَمَى بِهِمْ خَلْفَ الحُـدُودِ كَأَنَّهـمْ بُرُدٌ إِلَى الْأَمْصَارِ عَجْلَى تُـرْزَمُ
وَأَشَاعَ لَحْمِي لِلذِّئَـابِ، وَلَحْمَهُـمْ وَحَمَى لُحُومًا بِالنَّتَانَةِ تَرْحَـمُ
وَدَعَى الجُبَاةَ إِلَى حُطَـامٍ حُوِيْشَـةٍ لِتُبَاعَ مَلحفةٌ، ويُشرى مَحْزَمُ
وتَفَـرَّجَ الْمـتَفَيْهِقُـونَ فَـــلَا دَمٌ يَغْلِـي، وَلَا قَلَمٌ يَذُودُ ، وَلَا فَـمُ
لَمْ تَنْفَقِىءْ خَجَـلاً عُيُونٌ أَبْصَـرَتْ وَجْهَ الْكَرِيمِ بِكَفِّ وَغْـدٍ يَلْطَمُ
وَنَجَوْتَ مَنْجى الْمُؤمِنينَ حَشاشتي وَيَدِي، وَسَيْفٌ في فَـمي يَتَثَلَّمُ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

في الأبيات السابقة نرى أنّ الجواهري قد عمد إلى اختيار النّمط الفعلي أكثر من الاسمي، ففي صدر كل بيت من تلك الابيات بنى كلامه على الفعل (اَبَى، أَلْوِى، رَمَى، أَشَاعَ، دَعَى، تَفرّجَ، تَفْقِيءُ، نَجَوْتُ)، فأتى بالأفعال واحدة تلو الأخرى، وحتّى في البيت ما قبل الأخير بدأ بالنّداء، وفي البيت الأخير أدخل (كان) الفعل الماضي الناقص على الجملة الاسميّة ليجعلها مشوبة بالفعل أيضًا، لأنّ الجمل الفعلية تقتضي تَجدُّدَ المعنى المُثْبَت به شيئاً بعْدَ شيء، و فضلا على ذلك يتّصفُ الفعل بالدّلالة على الحركة والاضطراب (الجرجاني د.ت، 181)، ويبدو لنا أنّ الجمل الفعلية تنسجم معَ نَفْسِيّة الجواهري الحادّة الثّائرة المتمرّدة ذات المزاج العنيف الّتي تتصف بالتّقلُّب والتّغيُّر والبعد عن الرّتابة، فضلا على ما عاناه في حياتَه مِن المتاعب الكثيرة التي صاحبت حياته، منْ انفعالاتٍ وصخبٍ في الغُربة، لذلك يهيمن الفعل وما في معناه مِنَ المشتقّات على معظَمِ قصائده، وسنبين ذلك بتفصيل أكثر في نهاية البحث من خلال إحصاء خاص باستعمالات الجمل .

ويبدو أنّ الجواهري لا يهمّه نوع الفعل المستعمل من ماض أو أمر أو مضارع كثيرًا، فمثلا في قصيدة (طيف تحدّر) بنى قصيدته على فعل الأمر، قال فيها: (الجواهري الديوان 1977م، 16/6)

حلِّقْ وَلاَ تَرْحَمْ هُنَاكَ مُحَلَّقًا ... حَتَّى تجرِّرَه عَلَى الأَعْتَابِ
كُنْ أَيُّهَا النُّورُ الْمُضِيءُ بِنَفْسِهِ ... فِي مِهرَجَانِ الْحَقِّ فَصْلَ خِطَابِ
غنِّ العِرَاقَ بِخَيْرِ مَا لُقِّنْتَهُ ... مِنْ " مَوصِلِيَّه " وَمِنْ"زِرياب "
كُنْ أَيُّهَا النُّورُ الْمُضِيءُ مَجَرَّةً ... أَبَدًا تَمُورُ بِأَلْفِ أَلْفِ شِهَابِ
وَانْزِ دُرُوبَ الشِّعرِ إِنَّ دُرُوبَهُ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْهَضْ بِهِنَّ كَوَابِي
وكُنِ الدَّليلَ على الضمائرِ تَهْدِها ... سُبلَ اللُّغى، ومحَجَّةَ الأعْرابِ
وَاجْعَلْ "فَرَادِيسَ الْخَيالِ"هِوَايَتِي ... وَهَوَى عَرَائِسِهِنَّ مِنْ آرَابِي

استعمل الجواهري أفعال الأمر (حَلِّقْ، غَنِ، كُنْ، أَنِزْ، كُنْ، اجْعَلْ) بمعناه المجازي من النظير الى النظير لغرض النصح والإرشاد، ، فموضوع القصيدة ومناسبتها ألزم الشاعر على استعمال الأفعال ومنها الأفعال الأمر فيها، فهو يحاور الشعب الكوردي بمناسبة إصدار بيان (11 آذار) في عام (1970م)، فالإرشاد والنصح في هذا الموقف ضروري، ولكنّه استعمل فعل المضارع في المقاطع الشعرية القصيرة مثل قصيدة (حمار عيسى)، ،يقول فيها : (الجواهري، 1988م، 547)

وَلَا تُفَكِّرْ بِمَنْ هُمْ دُونَ حَافِرِهِ!! ... إنَّ (الْحِمَارَ) لَمَظْلُومٌ إِذَا قِيسَا
فَإِنْ تُبالِغْ تَجِدْ مِنّا ذَوِي نَصَفٍ ... لَا يَخْلِطُونَ مَعَ "الرَّحْمَنِ" إِبْلِيسَا
وَإِنْ تُزَاحِفْ بِـ"جَحْشٍ" صَادَ أَرْنَبَةً ... نَزْحَفُ عَلَيكَ بِجَحْشٍ صَادَ طَاوُوسَا

فأتى بمجموعة من الأفعال المضارعة (تُفَكِّرْ تُبالِغْ ,تَجِدْ , يَخْلِطُونَ , تُزَاحِفْ , نَزْحَفُ), لأنّه كان يؤمن بالمستقبل, ويريد أن يبيّن لـ(جلال الطالباني) بأنّهما صاحب العدل والانصاف فهما لا يخلطون بين الخير والشر، فمن يقول بأنّه أفضل منهما، فهما يأتيان بالأفضل منه بكثير، أمّا في قصيدة (أخي بي كه س) فإنّه ينوّع في نوع الفعل المستعمل بين فعل الماضي والمضارع، فيقول (الفتاح 2011م، 189/2) :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وَكَانَ شَبَّا ذِهْنِكَ الْعَبْقَرِيّ خَيْرَ الْعَدِيدِ، وَخَيْرَ الْعُدَد
تَثَلَّمَ فِي مِعْمَانِ النِّضَالِ وَلُمَّتْ لَهُ كِسَرٌ تُفْتَقَد
سَتُخْلُدُ غارًا عَلَى ثائِرٍ وَعَارًا عَلَى مُسْتَكِينٍ قَعِد

كما قلنا فيما مضى كان الجواهري نتيجة لمعاناته الكثيرة ونفسيّته الثائرة المتمرّدة يميل الى استخدام الجمل الفعليّة أكثر من الجمل الاسمية، لذلك يعطى للجملة الفعلية وظائف عديدة، ومنها أنّ الجملة الفعلية تشغل " مكان الاسم المُفْرَد سواء أكان بصورة الخبر أم بصورة خبر كان أو إحدى أخواتها أو خبر إن وأخواتها أو بصورة النَّعت أو الحال أو يتخذ مِنْها جملة صلة أو جملة معطوفة، وبذلِكَ تتنَوَّعُ وظيفةُ الجُمَلة الفِعْلية بِحَسَبِ الموقع الَّذي تشغلُهُ" (غالب 2005م، 135)، ومن أمثلة وقوع الجملة الفعلية خبرا للمبتدأ قول الجواهري: (الجواهري الديوان 1977م، 9/6)

طَيفٌ تَحدّرَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ غَضِرُ التَّرَائِبِ مُثْقَلُ الْأَهْدَابِ

شغلت الجملة الفعلية (تَحَدَرَ) في هذا البيت وظيفة خبر للمبتدأ (طَيْفٌ)، وكذلك استعمل الجواهري الجملة الفعلية خبرًا للنواسخ، ومن ذلك قوله : (الجواهري الديوان 1977م، 9/6) :

وَكَأَنَّ سَاحِرَةً تَرْقِّصُ حَوْلَهُ أَعْطَافُ أَوْدِيَةٍ وَهَامُ رَوَابِي

يقول الجواهري يأتي السلام مزهوّا بنفسه من أطراف الآودية وأعالي الجبال فرحا مستبشرًا كأنّ ساحرة أتت به، قال ذلك لأنّه لم يكن يصدّق أن تجنح الحكومة للسلام، فاستعمل الجملة الفعلية (تَرْقُصُ حَوْلَهُ....) خبرا لكأن في محل الرفع، وفي قوله (الجواهري، 1988م، 503)

يَابْنَ الـشِّـمالِ وَلَـيْسَ تَـبْـرَحُ كُربَة بِالبِشْـــرِ تَـوْذَنُ عنـدما تَتَأَزّمُ
وَكَذا الْحَياةُ فَلَيْسَ يُقدِرُ شَـهْدَها عَنْ خِبرَةٍ حتّى يُـذاقَ العَلْقَمُ

أعطى الجواهري للجملة الفعلية (تبرح كربة) و(يقدر شهدها) وظيفة خبر الفعل الناقص (ليس)، ومن استعمالات الحروف المصدرية مع الفعل بدلاً من المصدر الصريح قوله (الجواهري، 1988م، 674):

وَحَسْبُ شِعرِي فَخْرًا أنْ يَحُوزَ عَلَى رَاوٍ كَمِثْلِكَ نَدَبٌ ، مُلْهَمٌ فَطِنْ

هنا يتحدّث الجواهري عن جلال الطالباني الذي قال إنّي أصبحت راويًا لأشعارك، فأجاب الجواهري بهذا البيت، فتجنّب فيه استعمال المصدر الصريح، لأنّ المصدر الصريح يعدّ من الاسماء، والجواهري يفضل الأفعال على الأسماء ـ كما قلنا فيما مضى ـ لذلك أتى بالحرف المصدري (أنْ) بدلاً من الإسم الصريح، ليقرّب الجملة الاسمية من الجملة الفعلية، فقال (أنْ يَحُوزَ) بدلاً من (حِيازَة) وأعطى المصدر المؤول وظيفة خبر المبتدأ (حَسْبُ)،ومثال وقوع الجملة الفعلية صلة للموصول، قوله (الجواهري، 1988م، 504):

يَابْنَ الشِّمالِ وَلَسْتَ وَحْدَكَ إنَّهَا السَّتُ الْمَلَايِينَ الَّتِي تَتَهَضّمُ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هنا يتحدّث الجواهري عن ملايين الأكراد الذين تُهضم حقوقهم ويحرمون من العيش الكريم، فأتى بجملة (تَتَهَضَّمُ) صلة لاسم الموصول (الَّتِي)، وهذه وظيفة أخرى التي أعطاها الجواهري للجمل الفعلية في تلك القصائد، ومن استعمال الجمل الفعلية حالًا، قوله: (الجواهري، 1988م، 504)

يَامَوْطِنَ الْأَبْطَالِ، وَالدُّنْيَا بِهَا نَصَفٌ، وَإِنْ خِيلَتْ تَجُورُ وَتَظْلِمُ
تَعْطِي وَتَأْخُذُ وَالْمُغَفَّلُ عِنْدَهَا مَـنْ ظَنَّ مِنْ عُقْبَى حِسَابٍ يسْلِمُ

في البيت الأوّل ينادي الجواهري كوردستان، ويسمّيه موطن الابطال، فأتى بجملة (تَجُورُ) لتصبح في محل نصب حالاً، لأنّ الجملة الفعلية أتت بعد اسم معرفة .

وقد يعمد الجواهري لتوضيح فكرته إلى أسلوب آخر من أساليبه الأدبية، وهو عطف الجمل الفعلية بعضها على بعض بوساطة (الواو)، فيأتي بمعطوفات عديدة على الجملة الأولى, ولا سيّما في أسلوب نِداء الصِّفات، ففي قصيدة (كردستان ياموطن الأبطال) استعمل الجواهري (17) جملة ندائيّة، لينادي بها (ملا مصطفى البارزاني) رمز الثورة الكورديّة، وفي قصيدة (أخي بى كه س) استخدم (11) جملة ندائيّة متتالية، لأنّه يرثي صديقه (بى كه س) فيناديه مرّة باسمه، ومرّات أخرى بصفاته ومميزاته، ولا يكمل تمام جملة النِّداء إلاّ بعد مساحةٍ قَوْلية كبيرة (غالب 2005م، 116) ، ومن ذلك يقول في قصيدة أخي بي كه س (الفتاح 2011م، 188/2):

أَخِي "بي كه س" وَالْمَنَايَا رَصَدْ وَهَا نَحْنُ عَارِيَـــةٌ تُسْـــتَرَدْ
أَخِي "بي كه س" يَا سِرَاجَاً خَبَا وَيَا كَوْكَـــباً فِي دُجَـىً يُفْتَقَدْ
وَيَا صَيْدَ "مُجْتَمَـعٍ " دُونَـــهُ فَرِيسٌ تُلْوَى بِشِـــدْقَيْ أَسَـدْ
وَيا حَاصِـدًا مِنْ كَرِيمِ الـزَّرُوعِ غَلَالَ الْأَسَى، وَالْأَذَى، وَالْحَسَدْ
وَيَا نُهزَةَ الحِقْدِ .. حِقْدَ الذِّئَـــابِ عَلَى حَمَلٍ سَارِحٍ لَمْ يُصَـــــدْ
"بِلَا أَحَدٍ" .. سُـنَّةَ العبقـــرِيّ يَعِيَ النَاسَ .. إِذْ لا يَعِيهِ أَحَـــدْ
" بِلَا أَحَدٍ " غَيْرَ خُضْرِ الْجِبَالِ وَوَحْيَ الْخَيَالِ .. وَصَمْتِ الْأَبَدْ
" بِلَا أَحَدٍ " .. يَا سَـــنَا أُمَّـــةٍ تَنَادَتْ إِلَى جَمْـــعِ شَمْلٍ بَـــدَدْ
تَصُـــولُ بِسَـــيْفٍ كَثِيرِ الْحُـــدُودِ إِذَا كَلَّ حَـــدٌّ لَهُ .. جَـــدَّ حَـــدْ

نادى الجواهري (بي كه س) ونعاه بعد وفاته بقوله (أخي بي كه س) فأتى بمجوعة كبيرة من نداء صفاته، وهي: (يا صَيْدَ مجتمع ، ويا حاصداً من كريم الزُّروع، ويا نُهزةَ الحقد) ، ثمّ كرّر شبه الجملة (بِلَا أَحَد)، أي(بي كه س) ثلاث مرّات متتالية، وبعد تلك النداءات الكثيرة قال (تَصُـــولُ بِسَـــيْفٍ كَثِيرِ الْحُـــدُودِ إِذَا كَلَّ حَـــدٌّ لَهُ جَـــدَّ حَـــدْ)، وبذلك مدّ الجملة كثيرًا، ويرى الباحث أنّ الجواهري عمد الى مدّ الجملة، لأنّ مدّ الجملة ينسجم مع نفسية الجواهري أوّلا، حيث كان ذا مطاولة عجيبة في مقارعة الظلم والطغيان، وثانيًا، كان الجواهري يحثّ بحزن طويل جدا لوفاة صديقه (بي كه س) فأتى بمجموعة من الجمل الملائمة لطول ذلك الحزن والموقف، وقد يطوّل الجواهري جمله بذكر مجموعة من الصفات لموصوف واحد، كقوله: (الجواهري الديوان 1977م، 21/6)

إِيهٍ سُـــرَاةَ الدَّارِ لَا أَعْنِـي بِهِـــمْ إِلّا حُمَاةَ الدَّارِ يَوْمَ ضِـرَابِ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الْحَاسِبِينَ الشَّعْبَ خَيرَ قُضَاتِــهِمْ وَالْخَائِفِينَ لدَيْهِ يــومَ حِسَابِ
وَالنَّازِعِينَ الْحَقَّ مِنْ أَشْدَ الشَّرَى وَالْخَائِضِينَ إِلَيْهِ أَيَّ صعَابِ

في هذه الأبيات الثلاث ذكر الجواهري أكثر من صفة لـ(حماة الدار)، أي المسؤول الأوّل في البلد، يريد منه أن يحمي الوطن من المحن، وأن يعيّن خير الناس للقضاء لكي يقضي بين الناس بالحق، على نحو يستطيع محاسبة أيّ شخص في البلد حتى وإن كان ذلك الشخص هوالمسؤول الأوّل إذا ضلّ طريق الحقّ، فذكر(الْحَاسِبِينَ، الْخَائِفِين، النَازِعِينَ، الْخَائِضِينَ) وبذلك مدّ في الجملة كثيرًا.
وقد يعمد الجواهري إلى مدّ الجملة في أسلوب التعجب، مع التنوع من صفات المتعجب منه أيضا، كقوله: (الجواهري، 1988م، 676)

مَا أَسْخَفَ النَّاسَ مَسْبُوكَينَ مِنْ ذَهَبٍ وَمُوحِلِينَ، وَمَنْفُوشِينَ مِنْ عِهْنِ
وَضَائِعِيــــنَ أَبَادِيدا كَصَــارِحَــــةٍ لَمْ تُغْنِ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا وَلَمْ تَغُنِ

في هذين البيتين يتعجّب الجواهري من (الناس) الذين ربّما معادنهم ممتازة، ولكنّهم يجعلون من أنفسهم أشخاصًا سيّئين لا فائدة منهم، إذن يقدّر الانسان بعمله لا بأصله ومعدنه، ومن أجل ذلك أتى بمجموعة من صفات هؤلاء (الناس) المتعجب منهم ،وهي (مَسْبُوكَينَ مِنْ ذَهَبٍ، وَمُوحِلِينَ، وَمَنْفُوشِينَ مِنْ عِهْنٍ ، وضائعين).
وفضلا على ما قلناه في مدّ الجملة, فقد عمد الجواهري الى التنوّع في أزمنة الأفعال المستعملة في قصائده الخمسة، لأنّ الفعل لبنة أساس في بنية النصّ الشعري (ابن فارس 1997م، 50)، و"أسبق الأفعال في المرتبة المستقبل، ثم فعل الحال، ثم الماضي" (الزجاجي 1986م، 85)، وسنتبع هذا التّسلسل في قصائد الجواهري بأنواعه الثّلاثة (المضارع والأمر والماضي)، وفيما يلي نذكر بعض الصيغ الواردة في قصائده.

1 / صيغة المضارع:

المضارع هو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترنًا بزمانٍ يحتمل الحالَ والاستقبالَ، وعلامتُه أن يقبل (السينَ، أو سوفَ، أو لم، أو لن) (الغلاييني 1994م، 33/1) **وله** أزمنة متعددة، ومنها:

أ/ **يدلّ الفعل المضارع على الحال إذا كَانَ مُجرّدا من الْقَرائِن**، وذلك إذا كان اللّفظ صالحًا للحال والاستقبال (السيوطي د.ت، 38/1)، كقول الجواهري: (الفتاح 2011م، 188/2) :

تَصُولُ بِسَيفٍ كَثِيرِ الْحُدُودِ إِذَا كَلَّ حَدٌّ لَهُ .. جَدَّ حَدْ

قال (تَصُولُ بِسَيفٍ)، ففعل المضارع (تَصُولُ) يجوز أن يكون زمنه للحال أو الاستقبال، ولكن إطلاقه على الحال أولى، لأنّ الفعل مجرّد من القرائن لذلك اختصّ بالحال أكثر من الاستقبال, فالجواهري يمدح الشاعر (بي كه س) فيقول أنّه لم يكن يعرف التعب، فكلما حاول توعية شعبه فحاربوه، هو بدأ من جديد، كأنه كان بيده سيف كلما كلّ حده بدأ بتحديده من جديد. وكذلك في قوله: (الجواهري، 1988م، 504).

تُعْطِي وَتَأْخُذُ وَالمُغَفَّلُ عِندَهَا مَنْ ظَنَّ مِنْ عُقْبَى حِسَابٍ يَسْلَمُ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

قال الجواهري (تُعْطِي وَ تَأْخُذُ) وهذان الفعلان مختصّان بالحال، لأنّ اللّفظ صالح للأقرب، وزمن الحاضر أو الحال أقرب من المستقبل، فيقول إنّ الحياة تعطي وتأخذ النعم، والشخص المغفّل هو الذي يظنّ أنّه يسلم من الحساب لذلك لا يهتم بحساب الآخرة.

ب/ يدلّ فعل المضارع على الْحَال تنصيصًا: إذا اقْترن بـ (الآن) وَمَا فِي مَعناه كـ (الحِين والساعة ونحوهما ....)، أو إذا دخلت عليه لام الابتداء، أو عند نفيه بـ (ليس أو ما، أو إن) (السامرائي 2000م، 323-324) كما يقول الجواهري (الجواهري، 1988م، 675):

مَاتَتْ "فُحُولةُ" أيامِ الرَخَى بِهِ وَالْيَومَ يَدفعُ عَنْهُ الْعَارَ بِالْعَنَنِ

يقول الجواهري ولّت أيّام الشجعان الذين كانوا لا يقبلون الضلم واليوم يدفع الجبان العار عنه بغمغمة غير مفهومة, في هذا البيت اقترن فعل المضارع (يَدفَعُ) بـ(اليومَ) لذلك دلّ على الحال، لأنّه في معنى (الآنَ)، وكذلك ورد في غير هذا الموضع قوله: (الجواهري الديوان 1977م، 19/6)

وَالْيَومَ أُلْقِي لِلْفُداةِ بِحِصَّتِي وَعَلَى ثَوابِ الْواهِبِينَ ثَوابِي

هنا يدلّ الفعل المضارع (أُلْقِي) على الحال تنصيصًا، لأنّه مسبوق بـ(اليومَ)، يريد الجواهري أن يبيّن أنّه حاضر الآن ليلق الفدائيين، فيأخذ ثواب هذا الفداء، وجاء ما يدلّ المضارع على الحال تنصيصًا بوساطة (لام) الإبتداء قول الجواهري (الجواهري، 1988م، 675):

تَبّاً لَهُم ، أَفَلَا ثَارُوا لِيَطرِبَهُمْ شَدوُ الرَّصَاصِ ولَحْنُ الصَّارِمِ الْلَّدنِ
وَمَنْ يَعِشْ لِيُناغِيَ سَمْعَهُ نَغَمٌ فَلْيَصنَعْ سَمْعاً إلى مُســـتَنَقَّعِ نَتِنِ

قال الجواهري في البيت الثاني (لِيُنَاغَي), وهو فعل مضارع مقرونٌ بـ(اللام)، وهذا الاقتران جعل الفعل دالّا على زمن الحال، في هذين البيتين ذمّ الجواهري الحكام والطغاة الذين يريدون المدح والثناء من قبل الرعية في الوقت الحالي، فهو يقول لهم سيأتي يوم بدل المدح والهتافات تسمعون صوت الرصاص بسبب الثورة، بدل ما يسمع سمعكم اللحن الجميل، سيسمع الكلام القبيح النتن. ومن أمثلة القرائن الأخرى التي استعملها الجواهري لجعل زمن المضارع للحال تنصيصًا (النفي) ،كما في قوله: (الجواهري، 1988م، 503)

يَابْنَ الـشّـمَالِ وَلَـيْسَ تَـبْـرَحُ كُربَةٌ بِالبِشـــرِ تُوْذَنُ عنـدما تَتَأَزّمُ
وَكذَا الْحَياةُ فَلَـيْسَ يُقدِرُ شَهْدَهَا عَنْ خِبرَةٍ حتّى يُـذاقَ العَلْقَمُ

استعمل الجواهري في هذين البيتين الفعلين المضارعين (تَبرَحُ ويَقدِرُ) مسبوقَين بـ(لَيسَ) النافية، (لَيْسَ تَـبْـرَحُ ، لَيْسَ يُقدِرُ)، وهذا الاقتران جعل دلالة زمن الفعل المضارع للحال فقط دون الاستقبال، فعندما قال (لَيْسَ تَـبْـرَحُ)، أي ليس تبرح الآنَ, وكذلك (لَيْسَ يُقدِرُ) معناها لا يقدر الآنَ، فهو يحاور الكورد فيقول فإذا صادفت الأزمات والصعوبات، فأبشرك بالأفضل بعدها، فلا يقدر شهد الحياة وحلاوتها إلا من ذاق صعوباتها ومرارتها .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لم نجد الأمثلة على اقتران الفعل المضارع بالقرائن الأخرى، مثل (الآن، الحين، الساعة) في القصائد التي قالها الجواهري عن الكورد و كوردستان، والسبب في ذلك بحسب رأينا يعود الى ميل الجواهري الى المستقبل أكثر من الحال، لأنّه كان يؤمن أنّ الحقّ سوف ينتصر، وأنّ الكفاح سوف يثمر، لأنّه كان رجلاً متفائلاً يؤمن بانتصار الحقّ في المستقبل، لذلك أكثر من استخدام الفعل المضارع الدّال على التّفاؤل .

ج/ دلالة المضارع على الاستقبال تنصيصًا: وذلك إذا اقترن بظرف مستقبل أَو حرف تَنفيس، وهو (السِّين وسوف)، لِأَنّهما وضعا لتخليص الْمُضَارع من ضيق الْحال إِلَى سعة الِاسْتِقْبَال (السيوطي د.ت، 1/38-40)، أو إذا دخلت عليه نونا التوكيد، أو بعد (لو) المصدرية، أو بعد (هل)، أو إذا اقتضى المضارع طلبًا كالأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتمنّي والترجي. (السامرائي 2000م، 3/325-326) ، وذلك كقول الجواهري : (الجواهري الديوان 1977م، 13/6)

هِمَمُ الِرجَالِ قَرِيبَةٌ مِنْ بَعْضِها أَنّى تَكُونُ .. لَصِيقَةُ الْأَنْسَابِ

اختصّ الفعل المضارع (تَكونُ) بالاستقبال، لاقترانه بأداة الاستفهام (أَنّى) وجعلت هذه الأداة معنى المضارع للترجي، فعندما قال (أَنّى تَكونُ؟) وأجاب بـ(لَصِيقَةَ الأَنْسابِ) فإنّ الجواهري يرجو أن تكون همم الرجال قريبة من بعضها مثل قرابة الأنساب، أي مثل الإخوة .ويقول في موضع آخر : (الفتاح 2011م، 2/188):

سَتُخْلُدُ غَارًا عَلى ثَائِرٍ وَعَارًا عَلَى مُسْتَكِينٍ قَعِدِ

اقترن الفعل المضارع (يَخْلِدُ) بـ(السين) الذي يفيد الاستقبال القريب، أي ستكون في المستقبل القريب غارًا طيب الرّائحة على الثوّار و عارًا على المستكين القاعد، وكذلك قوله (الجواهري، 1988م، 676):

إِذَنْ سَيَدرُونَ مَعْنَى "الِزَمْ" مِنْ شَفَةٍ لَمْ تُعْطَ يَومًا ، وَلَنْ تُعطي لِذي لَسَنِ

يدلّ المضارع هنا على الاستقبال، لأنّه مسبوق بـ(إذن) و(السين) وهما يدلاّن على الاستقبال حصرًا، وهناك مثال آخر على دلالة المضارع على الاستقبال في هذا البيت، وهو اقتران المضارع بـ(لَن) التي هي أداة نفي واستقبال، بقوله (لَن تُعْطِيَ)، أي في المستقبل لن يكون هناك عطاء لذي لسن، ومن أمثلة المضارع المسبوق بحروف الاستقبال أيضا قوله (أمين 2015، 24):

يَامَوْطِنَ الْأَبْطَالِ مَهْمَا دِيسَ مِـــنْ حَرَمٍ لَدَيْكَ، وَمَا أُستُبيحَ محـــــرّمُ
فَلَسوْفَ يَجزوكَ الكِفاحُ بِغايـــــةٍ لَـكَ عِندَها عنْ ألفِ غُـرْمٍ مَغنَـمُ..
وَلَسَوفَ يَكشِفُ المَدَى عَنْ وَاحةٍ خَضْراءَ عنْ غَدِكَ المُؤَمَّلِ تَبسِمُ

يقول الجواهري مخاطبًا كوردستان، بأنّه مهما دُسَّ من الدّسائس حولك، أو استبيح محرماتك، فإنّ الكفاح سوف يثمر وينتصر على الاعداء، ويكون مستقبلك مثل النّعيم، فاستعمل (سوف مع الفعل المضارع) للاستقبال، ودلالة (سوف) للمستقبل البعيد، ويبدو لنا أنّ الجواهري قد استشرف المستقبل و عرف بسليقته وحدّة بصيرته أنّ كفاح

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الشعب الكوردي ونضاله سوف يطولان لسنوات عديدة، ولكنّهم سينتصرون في النهاية على أعدائهم، لذلك استعمل (سوف) بدلاً من (السين) و(لن)، اللّتان تصرفان زمن المضارع إلى المستقبل القريب، ويقول أيضًا في (أمين 2015، 23)

سَتَصُبُّ لَعْنَتَها الحَوَامِلُ تُفترى وَالدُورُ تُحرَقُ، والْقُرَى تَتَهَدَّمُ
وسَيُؤْخَذُ الْوَحْشُ الْمُذِلُّ بِنَابِـهِ وَعَلَى مَخَـالِبِه الخَـنَا وَالْمَـأثَمُ
وَلَسَوْفَ يَصْلَى مَنْ يَمُوتُ بِعَارِهِ وَلَسَوْفَ يَحْسِدُ ميتًا مَنْ يَسلَمُ

في هذه الابيات تحدّث الجواهري عن مأساة الكورد حين هجمت عليهم القوات العراقية، التي قامت ببقر بطون الحوامل وتدمير القرى وحرق دور الناس، فتنبّأ الجواهري بالمستقبل، ولهذا قال : سيأخذ الوحش المذلّ بنابه على كوردستان قريبًا، ويقصد بالوحش المذل حكام العراق وعلى رأسهم من قام بهدم القرى وحرق الدور في زمن عبدالكريم قاسم، وهذا ما حدث فعلاً حين قُتل عبد الكريم قاسم كأنّه وحش مذلّ، وفي البيت الأخير استعمل (سوف) للمستقبل البعيد، حيث قال: سوف يُصلى الى نار جهنم هؤلاء الذين آذوا الناس وسيموتون بعارهم، أي يدعو الله كي يموّت الظالم بالعار بشكل مَنْ يسلم من هذا الموت يحسد ذلك الميت، فيتمنّى أن يموت مثله، ومن أمثلة استعمال المضارع المسبوق بـ(لن) قول: (الجواهري، 1988م، 676)

فَلَنْ أغْنَـيَ بِأَعْـرَاسٍ مُهـلْهِلَةً وَلَنَ أَنُوحَ عَلَى مَوْتَى بِلَا ثَمَـــنِ
وَلَنْ أَطُـوحَ نَشْـــوَاناً بليلتِهِمْ حُبْلَى بِمُفتَعِلِ الثَّورَاتِ وَالْفِتَـنِ
وَلَنْ أُطَارَ بِمَرجُوينَ فِي غَدِهِمْ مِنَ الْبَدائِلِ فِي الأَصْباغِ وَالسِحَنِ

إنّ تكرار (لن مع الفعل المضارع) في هذه الأبيات يدلّ على شيء واحد، وهو أنّ هذه الأفعال خصّصت لزمن المستقبل، فقوله (لَنْ أُغَنِّي)، أي حتّى في المستقبل لن أغني، و(لَنْ أَنوحَ) أي لا نواح عندي على الموتى، لأنّ النواح أيضًا يشبه الغناء، وهذا توكيد له، وكذلك (لَنْ أطوحَ)، وجاء في (لَنْ أُطارَ) قرينة أخرى، وهي (غَدُهُم) ، فدخول (لَنْ) جعل زمن هذه الأفعال كلها للاستقبال دون الحال، فهو لايريد أن يكون لسان الحكام والمسؤولين، ولا يغني في أفراحهم، ولا يرثيهم ولا ينوح في أحزانهم، فيريد أن يقول بأنّه ملّ منهم، فيفضل أن يظلّ ساكتًا.

ومن أمثلة (هل مع الفعل المضارع) قول الجواهري: (الجواهري، 1988م، 675)

فَهَلْ تَرَانِيَ "مِزْمَاراً" يُثارُ بِهِ لَهْوَ الْخَلائِفِ مِنْ أعْقَابِ "ذِي يَزَنِ"

دخلت (هل) على الفعل المضارع (تَرَانِي) فخصّص زمنه للاستقبال، كأنّه يقول إنّك لاتراني، ومن القرائن الأخرى التي تدل على الاستقبال كلمة (غدًا)، فكلّما جاءت هذه الكلمة مع الفعل المضارع جعلت زمنه للاستقبال، يسأل الجواهري جلال الطالباني، فيقول له: فهل تراني سبب الخلائف والمشكلات ومزمار الفتنة؟، فهو يريد أن يقول له بأنّه لن يكون لسان الحكام مرة أخرى في المستقبل، ومثل هذه الأمثلة كذلك قوله (الجواهري، 1988م، 676):

يَا صَاحِبِي وَيَمُوتُ المُزْمِنونَ غدًا وَخَالِدٌ صِدقُ قولِ نَاصِفٍ زَمِنِ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يقول يا صاحبي : يموت الذين يعيشون طويلاً حين تنتهى أعمارهم غدًا، أي في المستقبل، والموت هو شيء حتمي ويحدث لكلّ إنسان في المستقبل عندما يأتيه أجله. و كذلك يدلّ المضارع على الاستقبال إذا دخلت عليه (أن) الناصبة، ومن ذلك قول الجواهري: (الجواهري، 1988م، 503)

وَكَذا الْحَياةُ فَلَيْسَ يُقدرُ شَهْدَها عَنْ خِبْرَةٍ حَتَّىَ يُـذاقَ العَلقَمُ

أتى الجواهري بالفعل المبني للمجهول المضارع (يُذَاق) منصوبًا بـ(أن) المضمرة، فنصب الفعل، وبذلك خصّص زمنه للمستقبل، أي فليس هناك من يقدر شهد الحياة وحلاوتها حتى يذاق علقمها، أي مرّها. ومن أمثلة الفعل المضارع المقترن بـ (لا) الناهية، قوله: (الجواهري، 1988م، 547) :

أَقْصِدْ " جلال" وَلَا تُسْرِفْ وَكُنْ حَكَمًا عَدْلاً يُمَيِّزُ شِرِيرًا وَقِدّيسَا
وَلَا تُفَكِّرْ بِمَنْ هُمْ دُونَ حَافِرِهِ!! إنَّ (الْحِمارَ) لَمَظْلُومٌ إِذَا قِيسَـــا

يقصد الجواهري بهذين البيتين(جلال الطالباني), فأدخل (لا) الناهية على (تُسْرِف، تُفَكِّر)، وبذلك جعل زمنهما للاستقبال، أي لا تسرف في المستقبل، ولا تفكر في الذين دون حافر الحمار، فهم أقلّ مكانة من حافر الحمار.
د/ دلالة المضارع علَى الْماضِي: ، يدلّ فعل المضارع على الماضي إذا اقترن بـأداتي النفي (لم و لما)، اللتين تقلبان زمن المضارع من الحال أو الاستقبال إلى المضيّ (الغلاييني 1994م، 189) ، حينئذ يتحوّل معنى الفعل من المستقبل الى الماضي، كقول الجواهري: (الجواهري، 1988م، 504):

عَانِى وَإِيـّاكَ الشـدائـدَ لَمْ تـَلِـنْ مِنْهُ قـناةٌ كُلُّ يَـوْمٍ تـَعْجَمُ

قال (لَمْ تَلِنْ) فالأداة (لم) قلبت معنى المضارع من الحال إلى الماضي.

2/ صيغة فعل الأمر:

الأمر هو طلب الفعل بصيغ مخصوصة، فإن كان من الأعلى إلى الأدنى، قيل له: "أمر حقيقي"، وإنْ كان من النظير إلى النظير قيل له: طلبٌ، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: "دعاءٌ" (ابن يعيش 2001م، 289/4)، وزمنه يدلّ على الاستقبال (السيوطي د.ت، 35/1) ، والمثال على ذلك ما قاله الجواهري في القصائد التي قالها حول الكورد وكوردستان (الجواهري، 1988م، 547):

أَقْصِدْ " جَلَالُ" وَلَا تُسْرِفْ وَكُنْ حَكَمًا عَدْلاً يُمَيِّزُ شِرِيرًا وقِدّيسَا
كُنْ خَيزَرَاناً طَرِيًّا، لَا لِكَاسِـــرِهِ هَشًّا وَلَيْسَ خَشيبَ الْعُودِ مَأْيُوسَا

وردت صيغتا فعل الأمر(أقصدْ) و (كنْ) في البيتين السابقين بمعنى النصح والإرشاد في غير معناهما الأصيل، لأنّ الشاعر يقصد بكلامه صديقه السيد (جلال الطالباني) فينصحه كي يكون حكمًا عدلاً بين الناس يميّز بين الشرير والصالح، وأن يكون خيزرانًا طريًا، لأنّ الخيزران عندما يكون طريًا يكون في أقوى حالته ولا يمكن كسره بسهولة، وفي قصيدة (كوردستان يا موطن الأبطال) يقول الجواهري: (الجواهري، 1988م، 503-504):

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

سَلِمْ عَلَى الْجبَلِ الأَشـمِ وَأهْلِـهِ وَلَأَنْتَ تَـعْـرِفُ عَنْ بَـنِيهِ مَنْ هُم
سَلِمْ عَلَى الْجبَلِ الأَشـمِ وَعِنـدَهُ مِنْ (أبـجـديَّاتِ) الـضَّـحـايـا مُعْجَمُ
وَدَعِ الْحُرُوفَ تَبْنِ قَـرَارَةَ نَفْسِها إنّ الْأشَفَّ مِـنَ الْـحُـرُوفِ الْأَفْـخَمُ

في هذه الابيات يمدح الجواهري الشعب الكوردي، فيسلّم عليهم ويثمّن ضحاياهم، ووردت فيها مجموعة من أفعال الأمر، وهي: (سلِّمْ) من (سَلَّمَ) مرّتين في البيتين الأولين، و(دَعْ) من (ودع) في البيت الثالث، وقد وظّف الجواهري فعل الأمر(سلّم) في غير معناه الأصيل، فخرج عن معنى الأمر إلى معنى المدح والامتنان، ويدلّ على ذلك قوله (الْجَبَل الْأَشَم، وَمِنْهُم بَنِيهِ، وَعِنْدَهُ مِنْ أَبْجَدِيَّاتِ الضَّحَايَا مُعْجَمُ)، أمّا في البيت الثالث فخرج فعل الأمر (دع) عن معناه الأصيل إلى الإذن والتكوين، أي أنّ الحروف الشفّافة هي التي تبني نفسها بنفسها، ويقول في قصيدة (طيفٌ تَحَدَّرَ): (الجواهري الديوان 1977م، 21/6):

لُمُّوا صُفُوفَكُم، وَخَافُوا غَدْرَةَ رَقْطَاءَ مِنْ مُسْتَعْمِرٍ وَثّابِ

استعمل الجواهري فعل الأمر (لُمُوا) و(خَافُوا) المسندان إلى واو الجماعة، للدّلالة على الإرشاد والنّصح، فهو ينصح الكورد كي يجمعوا صفوفهم ويصبحوا يدًا واحدة مخافة غدر الأعداء، لأنّ العدو كالحيّة الرقطاء حاضرة للهجوم دائمًا، تهاجم الناس وتغدر بهم بعضّتها، ويستمر في هذا النوع من الأمر الذي يدلّ على الإرشاد والنّصح فيقول: (الجواهري الديوان 1977م، 22/6):

وَتَحَرَّزُوا مِنْهُ وَمِنْ خَرَزَاتِهِ إنَّ الْعَـقَـارِبَ لُـدَّغٌ بِذُنَّـــابِ
وَتَسَابَقُوا لِلْمَجْدِ إنَّ فَخَـارَهُ نَصَفٌ عَلَى الْأَشْباهِ والْأَضْرَابِ
وَقِفُوا خِلَافَاتٍ أَطَالَ عَنَاءَها إغْذَاذُهَا فِي جَيْـئَةٍ وذَهَـــابِ
حَلِّقْ وَلَا تَرْحَمْ هُنَاكَ مُحَلِّقًا حَتَّى تُجــرِّرَه عَلَـى الأَعْتَـابِ

أتى الجواهري بمجموعة من أفعال الأمر (تَحَرّزوا، وَتَسَابَقُوا، وَقِفُوا) من النظير إلى النظير لغرض النصح والإرشاد، لأنّه ينصح الشعب الكوردي ويرشدهم إلى التنبّه والتحرّز من ذيول الأعداء، فيخوّفهم من حلقات ذيل العقارب، لأنّ الأعداء يلدغون كالعقارب بأذنابهم، فالعقرب يضرّ الإنسان بذيله بعكس الحيوانات السامّة والمتوحشة الأخرى التي تضرّ الإنسان إمّا بفمها أوبأنيابها أو بمخالبها، ويقول لهم: عليكم بالتسابق للمجد ونبذ الخلافات فيما بينكم، لأنّ الخلافات لا تثمر شيئًا، يبدو أنّ الجواهري يميل إلى استعمال صِيْغَة الأَمْر في بعض قَصائِدِهِ أكثر من الفعل الماضي، لأنّ فعل الأمر يلائم نفسيته الثائرة الحادّة، وموضوع القصيدة.

3/ صيغة الماضي:

الماضي هو "ما عُدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، أي: قبل زمان إخبارك". (ابن يعيش 2001م، 207/4)وللماضي أزمنة متعددة ، أشهرها:

أ / **الماضي المطلق:** وهو الزمن الذي مضى قبل زمن التكلم، قريبًا كان أو بعيدًا (حسان 1979، 247)، ومنه قول الجواهري : (الجواهري، 1988م، 505)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أَبَى الْهَضِيمَةَ وَاسْتَبَاحَ هَضِيمَتِي ... فِيمَا اسْتَبَاحَكَ أَحْمَقُ مُتَجَرِّمُ
أَلْوى بِمَن عِنْدِي، وَعِنْدِي صَفْوَةٌ ... هِيَ مِنْ أَبِيهِ، وَمِنْ ذَوِيهِ أَكْرَمُ
وَرَمَى بِهِمْ خَلْفَ الحُدُودِ كَأَنَّهُمْ ... بُرُدٌ إِلَى الْأَمْصَارِ عَجْلى تُرْزَمُ
وَأَشَاعَ لَحْمِي لِلذِّئَابِ، وَلَحْمَهُمْ ... وَحَمَى لُحُومًا بِالنَّتَانَةِ تَرْحَمُ
وَدَعَى الجُبَاةَ إِلَى حُطَامٍ حُوَيْشَةٍ ... لِتُبَاعَ مَلحفةٌ، ويُشرى مَخْزَمُ

هذه القصيدة تتحدّث عن مأساة الكورد في ثورة (أيلول) التحرّرية التي حدثت في الماضي . لذلك أتى الجواهري بمجموعة من الأفعال (أَبَى، ألوى، اسْتَبَاحَ، رَمَى، أَشَاعَ، دَعَى) التي تدلّ على الماضي المطلق البعيد، أي حدثت في زمن بعيد، وهو زمن الماضي السحيق، وذلك لعدم وجود قرينة تدلّ على غير ذلك .

ب/ **الماضي المنقطع:** ومعنى الانقطاع هوأنّه حصل مرّة، ولن يتكرّر، وذلك إذا وقع الفعل الماضي خبرًا، لـ(كان) (السامرائي 2000م، 308/3) ، لم يرد هذا النوع من الفعل الماضي في قصائد الجواهري التي قالها في حقّ الكورد وكوردستان، ويبدو لنا أنّ ذلك يعود إلى أنّ مأساة الشعب الكوردي كانت مستمرّة تحدث مرّات ومرّات لا مرّة واحدة ، لذلك لم يستعمل الجواهري فعل الماضي المنقطع .

ت/ **الماضي القريب:** وهو الماضي المقترن بـ(قد)، نحو (قد ضر زيد)، لأنّ قولنا (حضر زيد) يدلّ على القريب والبعيد، فإذا قلنا (قد حضر زيد) أفاد القرب فقط (السامرائي 2000م، 309). ومثال ذلك قول الجواهري : (الجواهري، 1988م، 674)

صَفْحاً جَلَالُ، فَقَدْ أَفْرَزْتَ هاجعةً ... مِنَ الرُّؤى، وَأَطَرْتَ النَّوْمَ عَنْ شَجَني

وكذلك قوله: (الجواهري، 1988م، 676)

فَمَا مَشَتْ بِهِمُ الأَيّامُ، وَانْتَبَذُوا ... بِالْمَرْكَبِ السَّهْلِ ظَهْرَ المَرْكَبِ الخَشِنِ
إِلاَّ وَقَدْ أَدْبَرُوا عَنْ أَيِّ مُؤْتَمَنٍ ... وَاسْتَقْبَلُوا أيَّ غَدّارٍ بِهِم أَفِنِ

و أيضًا قوله: (الجواهري الديوان 1977م، 12/6)

يَا أَيُّهَا الشَّيخُ الرَّئيسُ تَحِيَّةً ... هِيَ في صَمِيمِ الْوُدِّ وَالْإِعْجَابِ
لَكَ عَنْ جَمِيلِ الصُّنْعِ قَدْ أسديْتَه ... كَفُوٌّ لِكُلِّ كَرِيمَةٍ وثَوابِ
وَعَلَى جَسِيمِ الأَمْرِ قَدْ أَنْجَزْتَه ... لا بِالنَّكُولِ بِهِ، وَلَا الْهَيّابِ

وردت كلمة (قد) في الأبيات السابقة للتحقيق ودفع الشكّ والتوهّم؛ وتدلّ على تقريب الحدث إلى زمانٍ قريب، ففي االمثال الأوّل استعمل الجواهري (قد) مع الفعل الماضي (أَفرَزَ)، وفي المثال الثاني في بيته الأوّل استعملها مع (أَدبَرُوا)، وفي المثال الثّالث في بيته الثاني استعملها مع (أَسْدَى) وفي بيته الثالث استعملها مع (أَنْجَزَ)، إنّ اقتران تلك الافعال الماضية بـ(قد) دليل على تقوية معناه وتأكيده، فهو في المثال الأوّل يؤكد على أنّ (جلال الطالباني) قد ابعد النوم عن عينيه لاشتياقه له، وفي المثال الثّاني يؤكّد على أنّ الكورد ابتعدوا عن أصدقائهم المؤتمنين، و استقبلوا

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أشخاصًا غدّارين، وفي المثال الثّالث يؤكّد على سداد جميل الصنع و إنجاز الأمور الجسام من قبل (ملا مصطفى البارزاني).

ث/ الماضي المستمر: قد يدلّ الفعل المضارع على معنى الماضي المستمر إذا دخلت كان الناقصة عليه (حسان 1979، 248)، ومثال ذلك قول الجواهري: (الجواهري الديوان 1977م، 15/6)

وَاسْتوحَشَتْ حَتَّى تَناسَتْ جَنَّةً كَانَتْ تُظَلِّلُهَا . . لِفَرطِ يبابِ

استعمل الجواهري (كان) مع الفعل المضارع (تظلّلها)، أي كانت تُظَلّلها باستمرار، وهذه الاستمراريّة وجدت بوجود (كان)، وكذلك قوله: (الجواهري الديوان 1977م، 20/6)

وَكَأَنَّمَا كَانَتْ يُقِضُّ وِسـادَها مَا فِي وِسَادِكَ مِنْ رُؤوسِ حِرَابِ
كَانتْ تَرَى الإِرْثَ المُقَسَّمَ بَينَهَا نَهْبَ الخُطُوبِ السُّودِ كَالأَسْلَابِ

فقوله (كانت يُقِضُّ) أي يزعجه باستمرار، و قوله (كانت ترى) أيضًا تدلّ على الاستمراريّة، أي كانت ترى الإرث باستمرار مقسّمًا، وذلك بسبب وجود كان قبل الفعل المضارع، وهناك نوع آخر من استمراريّة الفعل الماضي، وهو استمرار الفعل واتصاله بزمن الاخبار؛ وذلك إذا دخل على الماضي فعل يفيد الاستمرار نحو: ما زال، وما برح وما فتي، وما انفكّ، وما إلى ذلك (السامرائي 2000م، 320/3)، لم نجد في قصائد الكورد وكوردستان غير مثال واحد، وهو (ما انفكّ)، لأنّ المقام لم يستدع غير هذا المثال، وهو قوله: (الجواهري الديوان 1977م، 14/6):

ما انْفَكَّ رَغْمَ حَضَارَةٍ مَشْبُوهَةٍ مُغْرَىً بذبحٍ، مُولعًا بِخراب

في هذا البيت يتحدّث الجواهري عن ثورة (أيلول)وهجمات الحكومة العراقية، فيقول: إلى هذه اللّحظة الحكومة مستمرّة في القتل والدمار، أي ما زال الخراب مستمرًا وغير منقطع حتى الآنَ، لأنّ(ما انفك) يدلّ على الاستمراريّة .

ج/ قد يدلّ الماضي على الاستقبال ، وذلك في الدعاء، والوعد أو الوعيد، أو دخول أداة الشرط عليه كـ(إنْ) و (إذا)، أو دخول ما الظرفية، إذا كان منفيا بـ (لا) أو (إنْ) في جواب القسم. (السامرائي 2000م، 313/3-315) ومن الشواهد على ذلك قول الجواهري: (الجواهري الديوان 1977م، 15/6)

لَوْ قِيلَ مَا غَشّ عُقُوبَةُ رَبِّهِ مَوْتٌ، لَقُلْتُ غَشّاشَةَ الْكُتّابِ

هنا يدلّ الفعل المبني للمجهول الماضي (قِيلَ) على الاستقبال، لأنّ معناه انقلب من الماضي إلى المستقبل بوساطة (لو)، وهي أداة شرط غير جازمة، تفيد الاستقبال، ومن أمثلة هذا النوع من الفعل الماضي قول الجواهري (الجواهري، 1988م، 673):

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

شَوْقًا إليكَ، وإنْ ألوَتْ بِنَا مِحَنٌ لَمْ تَدْرِ أَنّا كُفَاءُ الضُّرِّ وَالْمِحَنِ

هنا يدلّ الفعل (أَلْوَتْ) على الاستقبال أيضًا، لأنّ (إنْ) الشّرطية تحتاج إلى حصول الجواب في المستقبل(السامرائي 2000م، 5/4)، يقول: إن أصابتنا المصائب والمحن فأنت لا تدري أنّنا كفء لها في الضُّر والمحن، وكذلك قوله: (الجواهري، 1988م، 504)

يَامَوْطِنَ الْأَبْطَالِ، وَالدُّنْيَا بِهَا نَصَفٌ، وَإِنْ خِيلتَ تَجُورُ وَتَظْلِمُ

أي يا موطن الأبطال ـ يقصد كوردستان ـ الدنيا فيها الإنصاف والعدالة، وحتّى لو تصوّر شخص ما إنّها تجور وتظلم، دخلت (إنْ) على الفعل الماضي (خِيلَ) فجعلت زمانه مختصّا بالاستقبال، وأيضا قوله (الفتاح 2011م، 188/2):

تَصُولُ بِسَيْفٍ كَثِيرِ الحُدُودِ إِذَا كَلَّ حَدٌّ لَهُ .. جَدَّ حَدُّ

إنّ دخول (إذا) على الفعل الماضي جعلت زمنه للاستقبال خالصًا، لأنّ (إذا) أداة شرط "تقوم بربط الجمل، لغرض تعليق حصول شيء بحصول شيء آخر، نحو: (إن تأتني أذهب معك) فذهابك معلق بإتيانه" (السامرائي 2000م، 5/4), و يستلزم الجواب في المستقبل، أي إذا كلّ حدُّ سيفه، أخذ يقوم بتحديد السيف المكلول من جديد.
ولكي نعرف أسباب استعمال الجواهري لبعض الصيغ وعزوفه عن استخدام الصيغ الأخرى عملنا هذا الإحصاء في القصائد الخمسة التي قالها في حقّ الكورد وكوردستان، وهو كالآتي:

جدول رقم (1) لبيان عدد الجمل الاسمية والفعلية في القصائد الخمسة .

اسم القصيدة	عدد أبياتها	عدد جملها	عدد الجمل الاسمية فيها	عدد الجمل الفعلية فيها
طيف تحدّر	125 بيتًا	266	96	170
كوردستان يا موطن الأبطال	111 بيتًا	332	84	248
ماذا أغني؟	73 بيتًا	173	52	121
أخي بي كه س	15 بيتًا	36	9	27
حمار عيسى	9 أبيات	26	6	20
المجموع	333 بيتًا	833 جملة	247 جملة اسمية 29.6%	586جملة فعلية 70.4%

جدول رقم (2) استعمال الأفعال بصيغها الثلاث (الماضي والمضارع والأمر):

اسم القصيدة	عدد الأفعال الماضية	عدد الأفعال المضارعة	عدد أفعال الأمر
كردستان ياموطن الأبطال	51	184	13
حمار عيسى	7	11	2
ماذا أغنّي	38	83	0
أخي بى كه س	9	18	0
طيفٌ تحدّرَ	83	73	14
المجموع	188	369	29

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يتبيّن من هذا الجدول أن الجواهري استعمل في القصائد الخمسة (586) فعلاً , (369) منها فعل مضارعًا، أي بنسبة، 63% ، ولم يستعمل فعل الأمر في (ماذا أغنّي ,و أخي بى كه س) .

جدول رقم (3) يبيّن أعداد الجمل الفعلية الطويلة في القصائد الخمسة :

اسم القصيدة	عدد الجمل الفعلية الطويلة
كردستان ياموطن الأبطال	29
حمار عيسى	5
ماذا أغنّي	23
أخي بى كه س	7
طيفٌ تحدّرَ	42
المجموع	116

يتبيّن من هذا الجدول أنّ الجواهري استخدم (116) جملة طويلة في القصائد الخمسة, منها(35) جملة النداء طوّلت بوساطة تعدد صفات المنادى

جدول رقم (4) يبيّن استعمال الجمل الفعلية التي وقعت خبرا للمبتدأ

اسم القصيدة	عدد الجمل الفعلية التي وظيفتها أخبار الجمل الاسمية
كردستان ياموطن الأبطال	43
حمار عيسى	2
ماذا أغنّي	8
أخي بى كه س	5
طيفٌ تحدّرَ	27
المجموع	85

يتبيّن من هذا الجدول أنّ الجواهري استعمل في القصائد الخمسة (85) جملة فعلية وقعت خبرًا للمبتدأ.

يتّضح لنا من هذه الاحصاءات أنّ الشاعر استعمل الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسمية بثلاثة أضعاف، وتعود كثرة استعمال الجمل الفعلية بحسب أحد الدّارسين إلى ثلاثة أسباب رئيسة، وهي أوّلا: إنّ الجواهري كان دائم الحركة والاضطراب والتنقل بين مدن العراق ومدن الدول العربية الأخرى ومدن الدّول الغربية، ثانيًا: كان الجواهري كثير التقلب بين الوظائف المختلفة في البلاط الملكي وفي التّدريس، ثمّ في الصحافة، ثالثًا: تعرّض الجواهري لمجموعة من المشاكل من قبل الحكومة نتيجة معارضته لها، و يؤكّد على ما قلناه الدكتور علي ناصر غالب فيقول: " إنَّ اختيارَهُ النَّمَطَ الفِعْلي في شعرِهِ ولا سيّما المُطَوَّلات مِنْهُ ينسَجمُ معَ نَفْسِيّة الشَّاعر الحادّة ذات المزاج العنيف الَّتي تَميل إلى التَّقَلُّب والتَّغيُّر والبعد عن الرَّتابة، يضاف إلى ذلك ما اكتنف حياته غير المستقرة من متاعب فَرضت عليه العيش في الغربة رَدْحاً طويلاً مِنْ عمرهِ وما صاحَبَ حياتَه مِنْ انفعالاتٍ وصَخَبٍ، إنَّ انتقال الشَّاعر مِنْ بيئة النَّجَف الدينيَّة الصّارمة في مظاهرها إلى بغداد وانخراطِهِ في البَلاط المَلَكي لِفَتْرَة ثُمَّ انتقاله إلى الصَّحافة وتعرُّضه للضَّغْط مِنَ السُّلطة الحاكمة آنذاك أَصْبَحَ عاملاً إضافياً في حِدَّة مزاجه ومَيْله إلى اختيار صورة الفِعْل المناسبة تماماً للتعبير عن الانفعالات الحادة " (غالب 2005م، 132-133).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أمّا فيما يتعلّق بالقصائد التي قالها الجواهري في حق الكورد وكوردوستان نحن نزيد سببًا آخر على ما قاله الدكتور (علي ناصرغالب)، وهو حضور القضية الكوردية في ذهن الجواهري ووجدانه دائمًا، لأنّه كان يعيش معهم بفكره وعقله، وبما أنّ الكورد كانوا في حركة دائمة من أجل النضال والكفاح، لذلك لا يمكن وصف هذه الحركات النّضالية بالجمل الاسميّة، بل تحتاج إلى تركيب يناسبها، وهذا دفع الجواهري لكي يوّظّف الجمل الفعلية أكثر من الجمل الاسميّة في قصائده، ولا سيما تلك التي قالها في حق الكورد و كوردستان، وحتّى في حالة استعماله للجمل الاسميّة، فإنّه كان يجعل أكثر أخبارها جملًا فعلية، أو يدخل النواسخ عليها لتقريبها من الجمل الفعلية لكي يلائم تجدّد الحركات والاضطرابات المستمرّة في كوردستان, كما موضّح في الجدول رقم (4)، و في حالة استعماله للجمل الفعلية فإنّه يفضّل الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، فمن ذلك استعمل الجملة الفعلية التي فعلها مضارع بنسبة 63% من مجموع الجمل الفعلية كما يتبيّن من الجدول رقم (2) ، وبحسب رأينا يعود سبب ذلك الى أنّ الجواهري كان رجلاً متفائلاً يؤمن بالمستقبل، فتصوّر أنّ الثورة الكوردية سوف تنتصر في المستقبل، لذلك استعمل الجملة الفعلية التي فعلها مضارع الملائمة لتفاؤله، وهذا ما حدث فعلا حين أبرمت الحكومة العراقية اتفاقية (11 آذار) عام 1970 مع الشعب الكوردي، التي أدّى الى إقرار الحكم الذاتي لكوردستان العراق، أمّا في قصيدة (طيف تحدّر) فاستعمل الفعل الماضي أكثر من الفعل المضارع، لأنّ تلك القصيدة نُظِّمت حول حرب ايلول التي انتهت ويلاتها بالمفاوضات واصدار بيان (11آذار)، وكأنّه يقول إنّ ما مضى من ويلات الحرب والدّمار كانت نتيجته الطبيعية هو الصلح والسلام، أمّا في قصيدة (مَاذَا أُغَنِّي) و(أَخِيْ بى كه س) فلم يستعمل الجواهري فعل الأمر فيهما كما موضّح في الجدول رقم (2)، والسبب في ذلك بحسب رأينا يرجع الى أنّ فعل الأمر فيه معنى الطلب ومعان أخرى، مثل النصح والإرشاد والتنكير والتوبيخ وغيرها، ومناسبة هاتين القصيدتين لا تحمل تلك المعاني الطلبية، لأنّه نظّم قصيدة (مَاذَا أُغَنِّي) جوابًا لصديقه جلال الطالباني، لذلك لم يحتج الى فعل الأمر، و قصيدة (أخي بى كه س) قصيدة رثائيّة لصديقه الشاعر (بى كه س) وهو متوفّى فلا يمكن الأمرعليه ولا ارشاده ونصحه، لذلك تجنّب استعمال الأمر فيهما، أمّا في قصيدتي (كُرْدُسْتَانُ يَا مَوْطِنَ الْأَبْطَالُ ، و طَيْفٌ تَحَدَّرَ) فاستعمل فعل الأمر بشتى معانيه، لأنَ الموقف تطلّب فعل الأمر، كون القصيدة كتبت لغرض النصح والإرشاد.

النتائج:

بعد أن أنتهينا من هذا البحث توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. أتقن الجواهري اللغة العربية وتمكّن منها، فكتبَ أشعارَه بسلاسة كأنه كان يغرف من البحر، و تراكيبه اللغوية مرآة صادقة لأوضاع العراق من الستينات إلى نهاية التسعينات.
2. كان للجواهري صداقة حميمة مع الشخصيات الكوردية البارزة في ثورة (أيلول) ، ومنهم (المرحوم ملا مصطفى البارزاني، والمرحوم جلال الطالباني، والمرحوم الشاعر بى كه س).
3. بما أنّ الجواهري كان ثائرًا متمردًا كثيرَ الترحال بين المدن والدول، لذلك استعمل الجمل الفعلية في القصائد التي قالها في حق الكورد وكوردستان أكثر من الجمل الاسمية بثلاثة أضعاف ، وحتّى في حال استعماله للجملة الاسمية فإنّه يجعل من أخبار كثير منها جملاً فعلية، كذلك فعل مع المصادر فتجنّب في كثير من الأحيان استعمال المصدر الصريح فأخذ يستعمل (أن مع الفعل) .
4. استعمل الجواهري الفعل المضارع أكثر من الفعل الماضي والأمر بنسبة 63% من مجموع الجمل الفعلية، وذلك يرجع إلى أنّه كان يؤمن بالمستقبل أكثر من الماضي، وفعل المضارع يدلّ على الاستقبال في الغالب.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

5. في قصيدة (طيف تحدّر) استعمل الجواهري الفعل الماضي أكثر من الفعل المضارع، لأنّ تلك القصيدة نُظِّمت حول بيان (11)آذار وإصدار الحكم الذاتي بعد حرب ايلول .
6. في قصيدة (مَاذَا أُغَنِّي) و(أَخِيْ بى كه س) لم يستعمل الجواهري فعل الأمر فيهما، لأنّ فعل الأمر فيه معنى الطلب ومعان أخرى، مثل النصح والإرشاد وغيرها، ومناسبة هاتين القصيدتين لا تحمل تلك المعاني الطلبية، لأنّه نظّم قصيدة (مَاذَا أُغَنِّي) جوابا لصديقه جلال الطالباني، و قصيدة (أخي بى كه س) قصيدة رثائيّة لصديقه الشاعر (بى كه س) .

المصادر والمراجع

- **ابن فارس**، أحمد. بن فارس بن زكرياء(ت395هـ) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون ،1418 هـ1997/م.
- **ابن هشام**، جمال الدين. (761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي خير الله، ط6، دار الفكر – دمشق، 1985م.
- **ابن يعيش**، أبو البقاء موفق الدين.(ت643هـ)، شرح المفصل للزمخشري .تح:إميل بديع يعقوب، بيروت - لبنان :دار الكتب العلمية، ط1، 2001م.
- **الأنباري**، أبو بركات كمال الدين (ت 577هـ)، أسرار العربية .دار الأرقم بن أبي الأرقم،1420 هـ 1999/م.
- **البصون**، سليم، الجواهري بلسانه وبقلمي، دار ميزوبوتاميا، بغداد، العراق، ط1، م2013.
- **الجرجاني**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت471هـ) ، دلائل الإعجاز في علم المعاني . د.م :المكتبة العصرية -الدار النموذجية، د.ت.
- **الجناجي**، حسن بن اسماعيل بن حسن بن عبدالرزاق .النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق .القاهرة، مصر : دار الطباعة المحمدية 1983م.
- **الجواهري** ،محمد مهدي .ديوان الجواهري، تح: إبراهيم السامرائي، مهدي المخزومي وآخرون، بغداد، دار الحرية للطباعة1977 م.
- **الجواهري**، محمد مهدي، الجواهري في العيون من أشعاره، دمشق :دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1988م.
- **الرازي**، أبو عبدالله بن عمر بن حسين التميمي (ت606هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، بيروت ، لبنان : دار إحياء التراث العرب 1420 هـ.
- **الزجاجي**، أبو القاسم.(ت337هـ)، الإيضاح في علل النحو، بيروت ، لبنان :دار النفائس، 1986م.
- **السامرائي**، فاضل صالح .معاني النحو، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع2000/م.
- **السامرائي**، محمد فاضل .النحو العربي أحكام و معان، بيروت، لبنان، دار ابن كثير للطباعة والنشر، 2014/م.
- **السيوطي**، جلال الدين (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، القاهرة، مصر :المكتبة التوفيقية ، د.ت.
- **الغلاييني**، مصطفى .جامع الدروس العربية .صيدا، بيروت، لبنان :المكتبة العصرية، 1994 م.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- **الفتاح**، عصام عبد .الأعمال الشعرية الكاملة محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء .القاهرة، مصر، مطبعة جزيرة الورد، 2011 م.
- **القزويني**، جلال الدين(ت739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت، لبنان، دار الجيل، ط3، د.ت.
- **المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة ((البيان، المعاني، البديع))، د.ط .بيروت، لبنان :دار الكتب العلمية،1993 م.
- **أمين**، وريا عمر .كردستان في ضمير الجواهري .أربيل، منشورات جامعة جيهان، ط1، 2005م.
- **حسان**، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها .القاهرة، مصر، الهيئة المصرية للكتاب، ط2، 1979م.
- **عبدالمطلب**، محمد، البلاغة والاسلوبية، القاهرة، مصر :مكتبة لونجمان، الشركة المصرية للنشر،1994 م.
- **غالب**، علي ناصر، لغة الشعر عند الجواهري، بابل، العراق، دار الصادق، 2005 م.
- **مولود**، باوه دين كريم، البنى الشعريّة في مسرحيات محي الدين زنكنة (دراسة أسلوبية) ،أربيل، العراق، مطبعة منارة ،2010م.

دەلالەتی پێکهاتە زمانەوانییەکان لە هۆنراوەکانی جەواهیریدا

ئەو هۆنراوانەی کە بۆ کورد وکوردستانی نووسیوە بەنموونە

پوختە:

ناونیشانی توێژینەوەکەمان بریتییە لە (دەلالەتی پێکهاتە زمانەوانییەکان لە هۆنراوەکانی جەواهیریدا/ ئەو هۆنراوانەی کە بۆ کورد وکوردستانی نووسیوە بەنموونە)، ئەم بابەتەمان لەبەر دوو هۆکار هەڵبژاردووە، یەکەمیان: جەواهیری شاعیر وشۆڕشگێرێکی یاخی بوو، ڕاستی وئاشتی ودادپەروەری خۆشویستووە، دووەمییان: جەواهیری کۆمەڵێك لە هۆنراوەکانی دەربارەی شۆڕشی کوردی وسەرکردەکانی نووسیوە، بۆیە ویستمان لێکۆڵینەوە لە پێکهاتەی ئەو هۆنراوانەی کە دەربارەی کورد وکوردستان گوتوویەتی بکەین.

لەم توێژینەوەیە هەوڵی خستنە ڕووی پێکهاتە زمانەوانییەکانمان داوە لە ڕستەی ناوی وڕستەی کاری، لەم هۆنراوانەی کە جەواهیری بۆ کوردو کوردستانی نوسیوە، ئەم توێژینەوەیە پێك هاتوە لەدوو تەوەر، یەکەمیان تایبەتە بە ڕستەی ناوی, دووەمیشیان باسی ڕستەی کاری دەکا، لە کۆتاییش دا ئەو دەرەنجامانەی کە پێیان گەیشتووین لە خاڵی کورت وپوخت نووسراون دواتریش ئەو سەرچاوانەی پشتمان پێبەستوون لە توێژینەوەکەمان دا تۆمارمان کردوون.

کلیلە وشەکان: جەواهیری، پێکهاتە، ڕستەی ناوی، ڕستەی کاری، دەلالەتی کاتی).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (2)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Indications of Linguistic Structures in Jawahery's Poetry

Those Poetries That Are Composed for Kurds and Kurdistanis As A Sample

Botan Bawadin Kareem
MA. Student, Department of Arabic Language, Faculty of Education, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq
bottan.00710674@gmail.com

Prof. Dr. Ibrahim Abood AL-Samarrai.
Department of Arabic Language, Faculty of Education, Koya University, Koya, Kurdistan Region, Iraq
Ibrahim.abood@koyauniversity.org

***Keywords**: Jawahery, Structure, Nominal sentence, Verbal sentence, Time indications*

Abstract

This study is titled 'Indications of Linguistic Structures in Jawahery's Poetry: Those Poetries That Are Composed for Kurds and Kurdistanis As A Sample". This topic has been selected for two reasons: the first reason is that Jawahery was a revolutionist and a rebellion poet, and he was fond of truth, peace and justice; the second one is that he composed many poems on Kurdish revolution and its leaders. Thus, this study aims at examining the structure of those poetries that are written for Kurds and Kurdistan.

This study aims at gaining insight into the structure of nominal and verbal sentences in the poetries that are written by Jawahery on Kurds and Kurdistan. This study consists of two sections. The first section is devoted to nominal sentences, the second is concerned with verbal sentences. This study ends with the most concluding points derived from this study, and with the list of used references.